رواية إعلامية

2026-04-15

كمين بنت جبيل

بناءً على المعطيات المقترنة بالبيان العسكري الصادر عن المقاومة الاسلامية رقم 27 (بتاريخ 15 نيسان/أبريل 2026)، وباعتراف العدو بالكمين. نحن أمام تصرف من قبل قوة المظليين (الكتيبة 101) يفتقر تماماً للاحترافية العسكرية، بل يُعدّ بمثابة "انتحار تكتيكي" وفشل استخباري وقيادي ذريع.

سنحاول تفكيك هذا المشهد وتحليله تكتيكياً لبيان مكامن الخلل لدى القوة المهاجمة، وبراعة التنفيذ لدى قوة الكمين:

أولاً: تحليل قرار التقدم (المأزق القيادي والافتقار للاحترافية)

إذا افترضنا أن القيادة الإسرائيلية والمظليين يعلمون (أو من المفترض أن يعلموا بناءً على تاريخ المنطقة) أن المقتربات الجغرافية بين مارون الراس وبنت جبيل مفخخة ومعدة كـ "مناطق مقتل"، فإن اتخاذ قرار بالتوغل الراجِل ينم عن أخطاء كارثية:

1. **الغطرسة التكتيكية:** الاعتماد المفرط على التكنولوجيا (أجهزة التشويش، الرؤية الليلية الحرارية) والاعتقاد بأن هذه التجهيزات ستكشف العبوات المموّهة أو تعطلها، وهو ما أثبت الميدان فشله.
2. **الضغط السياسي على حساب العسكر:** منطقة "بنت جبيل" لها رمزية كيانية (عقدة بيت العنكبوت 2006). من الواضح أن هناك ضغطاً من القيادة العليا لتحقيق "صورة نصر" بالوصول إلى أطراف بنت جبيل، مما دفع قائد الكتيبة لاتخاذ مخاطرة غير محسوبة بتجاوز البروتوكولات الهندسية البطيئة (التي تتطلب مسحاً دقيقاً بالآليات) والاعتماد على التسلل الراجِل السريع، فوقعوا في الفخ.
3. **فشل الجهد الهندسي والاستخباري :**من أبجديات تقدم المشاة النخبة في أرض معادية هو إرسال طائرات مسيرة صغيرة أو مفارز استطلاع أو فرق هندسة قتالية لتمشيط المسار. فشل هذه الخطوات وانفجار العبوة بالقوة الرئيسية يعني "عمى استخباري" كامل.

ثانياً: تشريح هندسة الكمين (كيف أدارت المقاومة المشهد)

وفقاً للبيان، أدارت المقاومة المشهد باحترافية عسكرية عالية، يمكن تقسيمها إلى 4 مراحل:

أ. هندسة منطقة المقتل: النزول من مارون الراس (منطقة حاكمة ومكشوفة) باتجاه بنت جبيل يتطلب المرور في مسارات إلزامية (وديان أو طرق ضيقة). المقاومة لم تمنع العدو من النزول، بل تركته يتقدم (صبر تكتيكي) حتى دخلت القوة بأكملها في بقعة لا يوجد فيها تغطية أو زوايا انسحاب آمنة، وهي ما يُعرف بـ "منطقة المقتل."

ب. الصدمة الأولى (العبوة الناسفة): بدأ الكمين بتفجير عبوة. هذا التفجير له 3 أهداف:

1. إيقاع إصابات فورية في المقدمة (رأس السهم).
2. تدمير التشكيل القتالي للمظليين وإحداث حالة من الصدمة والفوضى.
3. تثبيت القوة في مكانها ومنعها من التقدم أو التراجع بسلاسة.

ت. الالتحام القريب: البيان يذكر "اشتباك من مسافة صفر". هذا هو أسوأ كابوس للجيش الإسرائيلي. القوات النظامية تعتمد على القتال من مسافة بعيدة لتوظيف التفوق الناري (الطيران والمدفعية). اقتراب مجاهدي المقاومة لمسافة الصفر يعني:

1. تحييد سلاح الجو الإسرائيلي (الطائرات لا تستطيع القصف لوجود تداخل بين المقاتلين والجنود الإسرائيليين خوفاً من نيران صديقة).
2. التفوق الكاسر لعقيدة الجرأة على عقيدة الخوف الإسرائيلية.

ث. الكمين المزدوج واستهداف الإخلاء: بمجرد وقوع الإصابات، تحولت مهمة الكتيبة 101 من "هجوم وتوغل" إلى "إنقاذ وإخلاء" (وهذه نقطة ضعف قاتلة في العقيدة الإسرائيلية). استخدم العدو غطاءً نارياً ودخانياً للانسحاب، وهو تصرف صحيح كـ "إدارة أزمة"، لكن المقاومة كانت تتوقع ذلك؛ فبمجرد استدعاء المروحيات ونقل الجرحى باتجاه مارون الراس، قامت مدفعية المقاومة بقصف منطقة هبوط المروحيات ونقاط التجمع. هذا يؤكد أن المقاومة تدير "كميناً مركباً"، تضرب فيه القوة الأساسية، ثم تضرب قوات الإنقاذ.

ثالثاً: الخلاصة التقييمية للمشهد

1. **الكتيبة 101 مظليين:** أظهرت أداءً يفتقر لأدنى معايير الاحتراف العسكري في مرحلة التخطيط والتقدم. السير في طريق مفخخ دون مسح، والوقوع في اشتباك من مسافة صفر، والانسحاب المذعور الذي ألغى المهمة الأساسية، يثبت انهيار كفاءة المناورة البرية.
2. **قوات المقاومة:** نفذت تكتيكاً مثالياً يدمج بين (الاستدراج، الصدمة بالمتفجرات، الالتحام المميت، وضرب الخطوط الخلفية للإخلاء).

المشهد باختصار :أرسلت إسرائيل نخبتها لاستعراض القوة في أطراف بنت جبيل، فابتلعتهم جغرافيا الأرض وهندسة الكمائن، وتحولوا في دقائق من قوة "مهاجمة" تزحف لاحتلال مدينة، إلى قوة "مأزومة" تزحف في الدخان لإنقاذ جرحاها.